

أن أمور الأُمة الإسلامية قد يغلب الخوف فيها على الرجاء، إذا لم تتعد نظرتك طواهر الحال: إلا أن مرسل محمد للناس كافة مبشراًً ومنذراً، لا بد محدث أمراً، فإن الإسلام أكرم عليه سبحانه وتعالى من أن يكون عمره في الارض تلك السنوات المعدودات التي فقه فيها المسلمون معنى الوحدة: معبود واحد، وأمة واحدة هي أمة التوحيد.

قلت: فمن شيخكم المستتر هذا؟ أو مستتر وجوباً أم جوازاً؟

قال: بل وجوباً، فهو أطف من أن يظهر لذوى الجسوم الغليظة.

قلت: أو ما زلت فيما ترون غليظ الجسم؟ ألا فلترجعوا البصر فعسى أن أكون غير كثيف ولعلي صالح لان تطهروني على شيخكم اللطيف؟

قال: يزعمون أن بشار بن برو كان يشبه أن يكون فيلا حين قال:

إن في بردى جسماً نحلاً * * * لو توکأت عليه لا نهدم

قلت: ولكنني لست شاعراًً وأعوذ بالله من بشار ومن جماعة النار.

قال: لو شئت لحدثك عن بشار وعن الطين والنار.

قلت: بل عن شيخكم اللطيف، والدين الحنيف.

قال: فهذا حديث لا يجيء ذيل كلام، فإنى جلسة أخرى؟